

أَصَارُوا الْجَوْ قُبْرَكَ وَاسْتَعَاضُوا
عَنِ الْأَكْفَانِ ثَوْبَ السَّافِيَاتِ
لِعَظْمِكَ فِي النُّفُوسِ بَقِيَّتَ تَرْعَى
بِحُرَّاسٍ وَحِفَاطٍ ثِقَاتِ
وَتُوقِدُ حَوْلَكَ النَّيْرَانَ لَيْلًا
كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ
رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدُ
عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ
وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا تَأْسُ
تُبَاعِدُ عَنْكَ تَغْيِيرَ الْعُدَاةِ
وَلَمْ أَرِ قَبْلَ جَذْعِكَ قَطُّ جَذْعًا
تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرُمَاتِ
أَسَاتَ إِلَى النُّوَائِبِ فَاسْتَشَارَتْ
فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَارِ النَّائِبَاتِ
وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا
مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْجَسَاتِ
غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي
يُخَفِّفُ بِالِدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ
وَلَوْ أَنِّي قَدِرْتُ عَلَى قِيَامِ
بِفَرَضِكَ وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ